كتاب توطية المهاد
في فضل الجهاد جمعه تقربا للخواطر الشريفه
السلطانيه ابا يزيديه ملك الاقطار
الرومية وغيرها من الممالك الاسلامية
نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا
مبينا مؤلف الشيخ الامام العالم العلامه
الواعظ بالحرم الشريف والمفتي والمدرس
نجاه المنيف الشيخ نور الدين علي
بن ناصر الدين ناصر المكي الشافعي
تقبل الله تعالى بفضله
واحسانه بمحمد واله
والحمد لله وحده
فهو مستحق الحمد
سبحانه

1991

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي منح سلطان العدل من اياديه الحسنه، وفتح
له من الفتوحات الاسلامية ما يكل عن وصفه الالسنه، ورفع
راية عزه المنصوبه لخفض اعدا الله ورسوله، وجزم بنصره
جيوشه على الكافرين فلا ينحرف الا ببلوغ امله ومسوله، احمده
سبحانه وتعالى على دوام دولته على اسر الاحوال، واساله
بقاء مهجته ودوام عزه في الاقامة والارتحال، وانضرع اليه
في جمع شمله باولاده واحبابه، وورزرايه واترابه، في ارغد
عيش بمعافاة ذاته وجنابه، واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة يدوم نفعها على ملكه الشريف، وتعود
بركتها على سلطانه المنيف، واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله، وصفيه وحبيبه وخليله، خلاصة الوجود،
ولباب الكرم والجود، كشاف حقايق التنزيل، مفتاح اغلاق
الفضايل على الجملة والتفصيل، افصح من نطق بالضاد، ورقى
عين مكارمه كل ملهوف صاد، وعجزت بجمل الكلام عن وصف

مفردات فضله، واشتملت اخباره على محاسن تعرب عن رفع
محله، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اهل البراعة واللسن،
المالكين لزمام المناقب وناهيك بابي بكر وابي الحسن، صلاة
تعود بركاتها بتسهيل الفوايد، على سدته العاليه، ويسفر ضوء
صباحها عن تكميل المقاصد، بطلعته الحاليه، وسلم عليه وعليهم
وعلى مولانا السلطان واولاده العظام، ووزرايه الكرام،
تسليما كثيرا الى يوم الدين والقيام. وبعد فان من المعلوم
المقرر في السهل والجبل، ومن المشهور الذي عمت معرفته فليس
لاحد بانكاره قبل، ما خص الله به الاقطار الروميه، والوجودات
الاسلاميه، من النعم الكافيه، والسعادة التي هي من جميع
الاد واشافيه، من سلطان استادنا بل استاذ اهل الدنيا المكرم،
وامامنا بل الامام الاعظم، المالك لرق العليه، والسالك
في اعماله الاخرة الطريق المثلى، الذي ساد في زمانه سلاطين
الارض، وسار معروفه الى الحرمين الشريفين بل في طول البسطه
والعرض، مولانا السلطان الاعلا والخاقان المعلا، امام الايمه

كاشف الخطوب المدلهمه ذي العلوم الزاهيه الزاهره
والذات الزكية الطاهره والاخلاق التي رام النسيم ان يجاري
لطفها فاصبح عليلا والمعالي التي تخجل اكابر سلاطين الدنيا ان
تتشبهوا بها فلم تجد والي ذلك سبيلا من مهابة تخضع لها اعناق
الاكاسرة الاولى وتواضع مع الرفعة التي يعجب منها اهل الدهر
وشجاعة يروى احاديث باسها اسامة وتحمل وفر الله له من السيادة
والسعادة اقسامه وكرم لا يزال العفاة يروون اخباره عن عطا
ورباح ورأي اذا عرضت المشكلات طلع شمس صوابه فمحى ظلمة
الخطا كوضوح الصباح وسيرة أنامت الرعايا في مهاد الامان
وتكفلت ايام عدله بكف عوادي ظلم الزمان وعدله سوى في
الحق بين شريف الدنيا ومشروفها ونواله احسان صير النقود
تجري الى ذوي الحاجات على حروفها وخامة مملكة ترد الابصار
حسرى وسرير سلطنة اذا استوى عليه أحيى ذكر السلف
الصالح واماته ذكر كسرى ومجموع محاسن ومناقب لا تبارى
وجمال خلق جميل وخلق حسن لا يجارى شعر

لو ان سر الملك فيه مجسم قامت شمايله عليه تنطق
هدأت بسيرته الرعية واغتدى قلب العدو من المهابة يخفق
فالدين في كل البلاد مفرق ولديه مجتمع ولا يتفرق
وما اعز بوجوده من الايمان والاسلام وما اذل لعزه من الكفرة
اهل الصلبان والاصنام حتى نطق بشكره افواه المحابر والسنة
الاقلام أعظم به سلطانا كشف انوار عدله ظلم الظلام وراح
جبينه الوضاح فاشرق وجه امانه الامام واكرم بشرف سيدنا
السلطان بايزيد المحمدي رجا وكرامه اذا سار في صدر المواكب
فما هو الا القمر حف بالكواكب واذا جلس على سرير مملكته فما هو
الا الشمس جلت عن الدنيا الغياهب واجمل بخيوله اذا اصهلت
فللعدو عويل وانتحاب واحسن بسفن كالجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وسيوف تعطف حروفها على اعلام المعتدين
واهلة قسي ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاه والمتمردين
ورايات تخفق قلوب الاعدا خفقانها وتخفض خدهم وزيهم
برفعة شانها ونصرات حطمات جيوش تطلع في سما المواكب شموسا

واقمارًا وتتلون مصبغاتها فتورث في وجوه العدا اسودادًا
واصفرارًا لا يرتاب ناظره بانه البحر والعساكر امواجه وتراجمه
الدرر التي يظفر بها طلاب النصر وافواجه الا انه هو الامام
المقتدى به والعالم الذي يهتدى به والسلطان الذي يشرف
الملك به ويتعلق باهدابه المحيط الان بجميع الاخلاق المحمودة
والمنزه ذاته الشريفه عن رذايل الصفات المذمومة المحمود
من اجمع على جلالته وكمال صفاته اهل الحل والعقد من سايير
الامصار من غير مخالف واطلقت الالسنة بالدعا بدوام بقايه
حتى امّن على ذلك الدعا البادى والعاكف والموافق والمخالف
العلى بمشهور فضله وماثور بره عن الاطناب قطب دايرة
الوجود واجل ذوى الالباب مولانا امير المومنين وحاكم حكام
المسلمين سيد سادات الملوك والسلاطين القايم بامر الله
والمجاهد على الحقيقة فى سبيل الله والذاب عن دين الله السلطان
المالك الملك العادل المنصور المتوج من محاسن المملكة
بتاج السعادة والسيادة والسرور سيدنا بايزيد العظيم

بن عثمان الكريم السلطان بن السلطان بن السلطان ناشر
اجنحة العدل والامن والامان صاحب المبرات والاحسان
وهو خلاصة الخليقة والموضح مجاز الخير على الحقيقة عمدة
اهل الفرق والتمييز كشاف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز
صاحب الثنا الاعطر وكم لبس من مفصل المديح بردا محبر
من سلك منهاجه فاز بتيسير الارب ومن نظر فى دقايق
لفظه راى نهاية السول وغاية الارب تغنى عن مصابيح الدجا
مشارق انواره الباهره ويتعطر روض المجالس باذكار
محاسنه الفاخره زكى ذاتا وفروعا واصولا حتى صار كل خير
من مناره يهدى به حاصلا ومحصولا حاوى الفضايل بتوضيحه
وما للادب بهجة ان لم يكن مهذبا بتنقيحه جمع مع الملك فى
محاسن الشريعه بين ادب الدين والدنيا ولئن ماتت مكارم
الاخلاق فلقد جادت اياديه بالاحيا وهو بحر كل فضل محيط
وقد حاز البسيط الكامل من حاله المعتدل الوسيط وصل
الى الغاية القصوى وفضل مناضله من الملوك بزيادة التقوى

ودراية الفتوى، وهو المقصد الاسنى، لكل قاص ودانى
وموضع تمهيد المسالك وما الكوكب الدري الاجالة
الاسنى، علامة العظما الاعلام، ابن نجدة المجد وشيخ الاسلام
الصادق المصدوق، ومن رام الفرق بين الحق والباطل فما يزيد
الفاروق، المرفوع جزما بعوامل الهمه، والمنصوب حالا
ومألا لتمييز نفع الامه، جابر كسر المسكين والفقير، ما العطف
المسكن للتقتير، المحمول جده ومجده، الموضوع حاسده وضده
بتتبعه مقدمات الاصول، ونخبه الرجال الفحول، في المعقول
والمنقول، بسيط الايادي بالندا المتقارب، ووسيط
المبادي بالعطا المتعارب، والطويل في الخير عمره، والمديد
في الجبر بشره، الوافر الكامل بفضل الخطاب، وجوهر الفرد
الخفيف مسرح في بحور الاداب، من اجتنت جيال الاعادي
بحبال سعده، حتى اصبح لعزته مقتضب، ورمل من غير
هزج في شنوف العلم والادب، ليس له في الفضل مضارع،
ولا في الافضال مصارع، ولا في الكرم مشارك، ولهذا

لا يزال الصدف في تاخر من سريع باسه المتدارك، من توشح
القصايد بمدحه البديع، ويقابل من رام موازنته بالتضيع
والتقطيع، العالي على درج المعالي سنده، والراقي في مراتب
السعاده مدده، ولا عجب اذا علا على معالي الدرج، لان
من طاف ببيته المعمور فقد قرع باب الفرج، وفتح له باب
الصحة من العرج

شعر

امام بيته حرم المعالي، تطوف به الورى من كل فج،
جواد كلما يعلو اجوادا، تخال اليد فوق هلال سرج،
ارجي فضله ببديع نظم، الا فاعجب لنظام يرجي،
ولولا الفقر لم امدح لرزق، ولكن الضرورة ثم تلجي،
فلا تخشى الاسا يا نفس صبرا، على نوب الزمان ولا تلجي،
وان تبغي ملاذا ثم تنجى، فلودي يا يزيد مليك منجى،
فكل خواصه في الفضل عاموا، وما الى قلبي الخاص خرجي،
مزجت بمدحه نظم القوافي، وقد ركبتها تركيب مزج،
عسى الاعضا يشملها فتزكوا، وتدرج في السماحة حيث درج

وسلطان زمن الدنيا بدين ومليك زمن الدنيا بدين

وهو المدوح بلسان الحال والمقال، والمشكور فضله في الاقامة
والارتحال، والمتخلق بالاخلاق الحميده، والمتحقق بالمزايا
الجليله المفيده، الملي بفنون المعارف العليه والعمليه
والوفي بمعرفة الاصطلاحات العاديه والعرفيه، والمتيقظ
للقضايا الجزئيه والكليه، ماش على طريقة السلف الصالح
من التواضع للمسلمين وبذل النصايح، نشاني حجر العلم والعمل
ورضع من ثدي التقوى حتى كمل، وتنزه عن النقايص والحطايط
فلا يعرف فيه خلل، لم يعلم له هفوه، ولا صدرت عنه جفوه
ولا نزل به كبوه، صدوق اللهجه، على طلعته المباركه رونق
وبهجه، كفوء كريم لولاة الروم المبارك، لعظم رفقه وبره
فماله في ذلك مشارك، اهل جميل للملكة والسلطنة، فما الطفه
وابركه واحسنه، الا انه السلطان العادل، السلطان بايزيد
الملك الكامل، وهو الذي اشتهرت هباته، وعمت صدقاته
ومبراته، وشاع في الاقطار عظمته وسطاته، حجازا ويمنا
وشاما ومصرا، وساعدت مواهبه من رث حاله ليناله بذلك

ثوابا واجرا، من دعته الصدقة فلباها والقى اليها ما في يده،
وجعلها ذخيرة ليومه وغده، واتخذها لباس فخر لا ينبيه الاخلاق
وكنز عز لا ينفده كثرة الانفاق، مذ تحسن ما عند الصمد
ينفد وما عند الله باق، وهو صاحب البقاع الرومية والنقاع
التركيه، المتصف باجناس الالطاف، وانواع المكرمات
والاسعاف، المحتفل بصنوف الانعامات السابغة والمبرات
والخيرات والاحسانات، والمتقرب الى الله تعالى بحب العلم
والعلماء والصلحاء والاولياء والاهلة والغرباء والادباء
بابتدا المنح الوافرات، والاسدا بالملح الغامرات، ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء، ومن الله تعالى يوليه من اساء محتسبا بذلك،
ومتفضلا بدفع المهالك، ادام الله دولته التي تحيى بها الحال
الماحل، وابقى مراحمه التي تتنعم بها المقيم والراحل، اسال الله
تعالى ان يبارك في عمره الشريف، ويعيذه من التحويف
والتاسيف والتوقيف، زاد الله شؤونه الشريفة رفعه،
وكساه من النصر في كل وقت خلعه، وحرس ذاته الشريفة من الردا

ولامد ربّ الدهر الى جانب جناب ملكه وعزه يدا ومتعه
بملكه واولاده ووزرائه واجناده واتباعه متاعا حسنا
وكساهم لطائف العوافى ماصارلهم طمانينة وسكنا نصره الله
على اعدائه الكافرين وجمل بوجوده وجود المومنين اسبغ
الله تعالى نعمه عليه نترا وكما جعله ملكا قرة عين فى الدنيا ان
يجعله ملكا قرير العين فى الاخرى نصره الله نصرا عزيزا وفتح
له فتحا مبينا بجاه سيد المرسلين حبيب رب العالمين واله
الطيبين الطاهرين وما منحه به من محبة الهدا الاخروية
والتحف العلمية والادعية المكية والاثنية الحرمية
وكان كاتبه ومنشيه والقايم له بوظيفة الدعا والثنا ولمن
يواليه عبد بابه وغرس نعمه وثوابه على بن ناصر المكي الشافعى
المدرس والمفتى بقطر الحجاز المنيف والقائم بالوعظ خلف
مقام ابرهيم الخليل ذى الفضل الوريف ممن وفد الى حضرته
الشريفه ووقف لبسدته المنيفه وتاهل للمثول بين يديه
والحلول فى حضرته لديه وافاض عليه من فواضله احسانا عظيما

وخيرا جسيما واستمرت صدقته واصله اليه الى الحرم المكى
ملازما للدعاله ولاولاده ووزرابه فى البقاع الحرميه
والنقاع المكيه بعد الصلوات والطواف والحج والاعتمار
والتدريس والوعظ والتذكير وغير ذلك فاجب المحب
الداعى ان يكتب رسالة فى فضل الجهاد لحضرته الشريفة لعلها
ان تقرابى مواطن الجهاد ومصاف العناد فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا على اصحابه ايات الجهاد ترغيبا لهم فى بذل
نفوسهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم واقدم بين يدى هذه
الرساله قصيده ظريفه فيها بدايع المعانى اللطيفه فى مدح
مولانا السلطان نصره الله نصرا عزيزا ارجوا ان يحل نظره الشريف
عليها وانتشرف منه بقبولها منة وفضلا وجبرا ووصلا ولما
طلخ الغرام والسول انشات اقول شعر

وحقكم لغرامي فيه ايات ... صحت بتخريج معناها الروايات
حديث حبي صحيح المتن لسنده ... من مرسلات دموعي تابعيات
عليكم الحسن موقوف فوا اسفي ... لو كان مرفوع صبري فيه اثبات

تركتموني ضعيفا من لعادكم ... معللا دلست فيه الاجازات

متروك صبر غريبا في ديارهم ... ومعضلا عبثت فيه الصبابات

مقيد الدمع أضحى مطلقا بكم ... لعل تعضده منكم جمايات

اروى احاديثكم بالفضل يسندها ... لطف النسيم واخلاق جميلات

معنعنات فما يبقين من شبه ... بجلى سناها صحاح جوهريات

وقد تواترا نى مغرم بكم ... فهل لوصلكم بالوعد ميقات

بالله رقوا لصب شفه سقم ... عسى لقربكم تبدو المسرات

كل الورى في الملا املى محاسنكم ... بلفظ مختصر فيه كفايات

بحر ندا كم بسيط من عطائكم ... فيه النهاية جاتكم تتمات

يا من لهم منهج حاوى لبهجتهم ... محرر شامل فيه مهمات

ومن هم عمدة المحتاج عدته ... وغاية السول روضات زهريات

يا عامل القد يبني نحونا جملا ... فيها من الفتك قطعات وخفضات

معدل القد لا نقضي علي فمن ... تعديلك اليوم في قلبي جراحات

تحتا العصاب يبدو امن ذوابيه ... وللملو احظ كسرات ورد ات

عيناه كرت ففو الصبر منهزما ... كذلك الحرب كرات وفرات

القى السلاح فقد وافاك ناظره ... مجاريا وله في الحذ لامات

قامرت بالروح فيه حين لاح لنا ... من وجهه وليالي الشعر قمريات

ما غرني ورماني في محبته ... الا عيون لها في الغنج غمزات

لا تقبلن من الاجفان تركية ... فانهن على العاني معينات

من سحرها خيلت لي انها كسرت ... ما تلك الا على العشاق نصبات

من كل عين عليها من حواجبه ... نون به القلب صاد وهي صادات

بعارضيه وعينيه الفوانك في ... طرق المجرد دورات ورشقات

اذا انثنى ورنا بالمقلتين فما ... للغصن مئس ولا للظبي لفتات

كانه غصن بان فوقه قمر ... وكم له في فواد الصب خطرات

امثلت لما تراءته الفا ... وصلا وحين بدا في الصدغ همزات

انظر الى الفاظ من معاطفه ... تهتز كالغصن تعروها اما لات

ذا كعبة الحسن لما الطرف طاف به ... من خده رميت في القلب جمرات

لبيت داعي الصفا بالسعي حين غدا ... بالنقز مزدلفا بالخيف وقفات

يا من يداوي حشا امست مقرضة ... في الحب هذا الثنايا السكريات

ويدعي ثغره صونا فيظهر عني ... واوات صدغ لها في الخد عطفات

من صيغة الجزء عرض الفواد وثقه بعد العذاب احواله ... سلطان حسن عزيز بن احمد الهوى وقلوبه

ان كان مبسمه النظام معتزلي ... فمنه لي نفحات عنبريات
يا عاذلي لا تلمني في هوى قمر ... من العذاريه في الخدهالات
توشحت وحنتاه بالعذار ومن ... توشحها في حواشي الخد خرجات
يكفي المحب الذي ماماتمن شغف ... الاله بمدامع التغرنشات
يحيى بماء حياة من مقبله ... ومن سلافته تلك السلافات
مهفهف رجحت وزنا روادفه ... وكم له في معاني الخصر دقات
إنظر الى الفاتمن معاطفه ... تهتز كالغصن في الاوراق مشقات
من لي برد لويلات لنا سلفت ... من حسنه صغرت تلك اللويلات
من لي برياحين تبدو اليها ولها ... مع النسيم اذا هبت إمالات
ان قلت يا بدر عذبت القلوب يقل ... هي المنازل لي فيها مقامات
اني انحت دمي في حبه سفها ... وليس ذاك بتبذير ولوفاتوا
لا تاخذوا بدمي منه ولو شهدت ... لكم بها وجنات عند ميتات
ولا تقولوا اشهود الجرح تسفهها ... في الحب يقبل في الجرح الشهادات
لم انس اذ زار ريني حينا وقد غفلت ... عني الوشاة وللايام غفلات
وبت فيه بطيب العيش مختلسا ... واطيب العيش بالمحبوب خلسات

والريح قد عطر الدنيا كان لها ... من يانسيم المليك العدل نفحات
قطب على دارة العليا مركزه ... بدر به تحسد الارض السموات
وهو المليك الذي ما مثله ابدا ... في وقته وبه تسمو الولايات
العالم العامل الراقي بهمته ... اعلى المعالي بجاديد العنايات
روح العلوم وريحان المجالس من ... بذاته شرفت منه الولايات
يغضي حيا ويغضى من مهابته ... فلا يكلم أو تبدو ابتسامات
بديع حسن جميل الخلق معتدلا ... في امره وله في العين بهجات
مهذب لازم الافضال مجلسه ... مع فقه نفس له في النقل صحات
ملك تسامى بدار العدل مقتسطا ... احكامه ان قضى حفا جليات
لم يراع وعزم ان قضى ومضى ... فللعداوالندامحو واثبات
رشيد امر وهادي الناس معتصما ... بالفضل عن منه ايادي جعفريات
الاشرف الاصل والمسعود طلعته ... والكامل الفضل والمنصور دولات
هذا هو العلم المرفوع سودده ... وكم له نصبت في المجد رايات
مهذب الراي حاوي الحر فضل ندا ... ما لابتدا معاليه نهايات
صفاته في بيوت بالبنا رفعت ... هي المصابيح والابيات مشكات

فخر الملوك رئيس الروم ملجؤهم ... جمال الانام ورأس الملك من ولدت اليه بنو ورش ولايات
سليل عثمان ملك الروم خصه ... وزاد حتى على منه الولايات
واكمل وافر الافضال منشرح ... اجزاه لله فيها انعامات

كم طب في الملك من دا الحكمة ، وكيف لا وله فيها الحمايات ،
ما للمدايح الا في مناقبه ، حقيقة وهي في الغير استعارات ،
له اياد بذل المعروف قد عرفت ، تعودت بالعطا والخير عادات ،
يروى لنا الجود عن بشر وعن حسن ، معروفه نافع منه عطيات ،
اقلامه الفات للندا الفت ، لكن لها في بحار الجود جريات ،
على الفضايل والافضال قد قصرت ، وكم لها في مجار السعد مدات ،
هذا ابو الجود فافحص عن مناقبه ، ترا الرياسات تتلوها السيادات ،
انه هو العلم المرفوع سوددة ، وكم له نصبت في السعد رايات ،
قالوا ترى الجود حتما عنده ابدا ، قلنا نعم والايادي جاميات ،
قالوا اصابعه كالنيل قلت لهم ، يبقى على النيل من هذى زيادات ،
قالوا مواهبه كالقطر قلت لهم ، للقطر من لفظه تلك الحلاوات ،
قالوا اخلاقه كالروض قلت لهم ، للروض من ما ايادية سحابات ،
قالوا ترى نسمات للقلوب سرت ، فقلت هاتيك بالجد واسرايات ،
له البهاء الذى لو قابلته شمس الافق كان لها منه اقتباسات ،
تكلف البدر لما رام يشبهه ، فاتتك يا بدر هاتيك الكمالات ،

وهب تحاكيه في نور ومرتبة ، اين البها والتها والانيحات ،
تبارك الله ما اعلا مكانته ، لانها في مزاياه اصيلات ،
لانه علم للخير منتصبا ، محله الرفع جزما والجلالات ،
مولى ترقى مراقي العز متكيا ، على علا الفضل تحدوه الرياسات ،
معظما جمع الله الفخار له ، معززا شانه خير وخيرات ،
لا غرو حقا اذا كان الزمان له ، طوعا وكان له منه افتخارات ،
فانه قايم بالعدل محتسبا ، به رضى الله والاعداد ماتوا ،
المالك الملك المحمود سيرته ، المرتضى منه اداب ونشاته ،
يا مالك الفضل يا مالك الزمان ويا ابا يزيد العلا انتك هيبات ،
يا كعبة الجود يا ركن العفاة ومن ، له على عرفات المجد وقفات ،
خذها غريبة اوطان بكم انست ، فلاحظت من ايادي الفضل ابيات ،
تبسمت عن عقود بالتنازهت ، حسنا فهذى لثنايا اللوليات ،
هذا واني بالتقصير في خجل ، والفضل منكم لذى التقصير عادات ،
وقابل الحاله بالتمييز من كرم ، فعايدى صلتي منكم ونسبات ،
لعلكم ان تضيفوني لنحوكم ، فالعطف منكم وجوب لا مباحات ،

بر نعلكم فاجبر واكسر المضاف لكم، عسى بفضلكم تسموا الاضافات،
وقد كفى شرفا انى اضاف لكم، يا من لهم فى السنا الاعلا مقاما،
وساعدونى على وقت عدانكدا، بالفقر والدين ابداه اختلافا،
فالعبد ناصركم وابن لناصركم، يرجو امراحكم منكم ورحمات،
يشكو الى الله من دين اضر به، وحالة كلها فقر وفاقات،
فاجكم بعد له على فقر يزول عسى، اعيش فى فضلكم لادين لاهات،
ودمر عزيزا مصنا بالدوام على، ملك وعز تحاديه العنايات،
عليك منى سلام كلما صدحت، قمريه نالها فى الدوح نشآت،
والاله والصحب والاجاب ما نشدت، فوق الغصون باصوات حمامات،
بجاه احمد طه ماجد شهدت، له الجلالة بالتقديس والذات،
المجتبى المصطفى المختار من مضر، ورحمة كله بر ورافات،
فاق النبيين فى خلق وفى خلق، ومن جلالته تسمو الجلالات،
نهاية العلم فيه انه بشر، تشرفت بمعاليه الرسالات،
وانه خير خلق الله كلهم، ومن بطلعته تسمو النبوات،
صلى عليه اله العرش خالقنا، ما اطرب العيس فى الاسحار بغمات،

الرسالة الشريفه فى الجهاد وفضله تسمى توطية المهاد - ام الرساله

فى فضائل الجهاد وفيها فصوله ثلثه الاول فى فضل الجهاد
الثانى فى حكمه الثالث فى اقسامه الفصل الاول
فى فضله اختلف العلما فى افضل الاعمال بعد الايمان فذهب
الشافعى واكثر العلما رحمهم الله الى ان الصلاة افضل لقوله
صلى الله عليه وسلم واعلموا ان الصلاة خير موضوع ونقل عن
ابى حنيفة رضى الله عنه ان الاشتغال بالعلم افضل الاعمال
بعد الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم لعالم اشد على الشيطان
من الف عابد وبه يقول الشافعى وذهب جماعة الى ان الصوم
افضل الاعمال لقوله تعالى الصوم لى وانا اجزى به وقيل
الحج افضل لقوله صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس له جزا
الا الجنه ومن حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه
وقاله صاحب الاسعار وطائفة الجهاد افضل الايمان لما
ورد فى فضله من الايات الشريفه والاحاديث المنيفه فمن
الايات قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله

اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم وقوله لا يستوى
القاعدون من المومنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل
الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيما وقوله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
فى سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم وقوله تعالى وجاهدوا فى الله حق
جهاده وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين اى الى انفسهم بالجهاد والشهادة وقوله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
فى التورلة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال
الشيخ ابو محمد عبد الحميد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

انه قال جعل الله للمجاهدين فى سبيله الصفقتين جميعا بيانه
قول الحسن بن على رضى الله عنه انه نبتاهم وخلقها واموالنا
هو رزقها ومع ذلك اقول ايضا هو خالق فعل المجاهد وقدرته
وعزمه على الجهاد فى سبيله ورغبته فكل ذلك فضله ونعمته
ومنته قل كل من عند الله شعر

تبارك ربنا بيدى اياد ويمنح من اياديه الجزاء

ويروى فى معنى الاية ان الانصار حين بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربى ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما
تمنعون منه انفسكم وفى روايه مما تمنعون منه ازركم اى
نساكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قالوا ارح
البيع ولا نستقيل ومر برسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابى
وهو يقرا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية
فقال الاعرابى هذا كلام من قال كلام الله قال بيع والله مربح لا نقيله

ولا نستقيله فخرج الى العدو فاستشهد رحمه الله فقوله تعالى
وعدا عليه حقا وعدا موكد اخبر تعالى ان الوعد الذي وعده
المجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبته في التورلة والانجيل
كما اثبته في القران وعن الجوهري ناهيك من صفقة البايع
فيها رب العلا والثمن جنة المأوى والواسطة محمد المصطفى
وفي ذلك قيل شعر

اكرم بها صفقة الرب عاقدها ... على لسان رسوله الله من مضر
سلعتها جنة ناهيك من نزل ... دارها نعم محى عن العسر
انواع مطعمها من كل شهوتنا ... شرابها عسل صافي من الكدر
من كل مالذة طابت موارده ... وحورها در تسموا على القمر
اني لها ثمن دنيا بها محن ... لم يصف مشربها انا المعتبر

ثم قال ومن اوفى بعهده من الله لان اخلاف الميعاد انما يطرا على
البشر لاحد امور او مجموعها وذلك لبخل او شح خوف الفقر
او محبة في الازدياد من الشهوات او لعجز او نسيان او ذهول
او لغير ذلك من الافات وكل ذلك محال على خالق الارضين

والسموات فهذه الاية الشريفة اذا فهمت معانيها وخص بخلق
القلب وشروط الاستماع تاليها لا يطلب في الترغيب في الجهاد
زيادة عليها ولا انضم سي من الموثرات اليها الى غير ذلك من
الايات التي لم نذكرها ولم نذكر تفسير الايات التي ذكرناها
خشية الاطالة المودية للسامه والمومن الموفق يكفي بادنى
اشارة واخصر عبارة الى القيام بمرادات الله تعالى ورسوله
فالعبارة لاهل الظاهر والاشارة لاهل الباطن واما الاحاديث
النبويه في فضل الجهاد فكثيره جدا في الصحيح وغيره ومقتضى
الاختصار اللائق بالمملوك الاقتصار الى ما يودي الى الاعتبار
لا الى الملال وليكن ذلك في ثلثة اصول حصرا للمحصول
الاول في الاحاديث الصحيحه الواردة في صحيحي البخاري ومسلم
انفراد او اتفاقا الاصل الثاني في الاحاديث الحسان الواردة
في الكتب الستة الاصل الثالث فيما ورد من ذلك في المسانيد
والمعاجم وغير ذلك الاصل الاول عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله

واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة
جاهد في سبيل الله اوجلس في ارضه التي ولد فيها قالوا افلا نبشر
الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة اعدها
الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السما
والارض فاذا سالتم الله تعالى فاسلوه الفردوس الاعلى فانه
اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة رواه البخاري رحمه الله الدرجات المنازل في الجنة
بعضها فوق بعض على ما ورد به الكتاب والسنة قال الله تعالى
لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من
تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وعنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله
كمثل الصايم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة
حتى يرجع المجاهد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم رحمهما الله
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لولا ان رجالا من المومنين لا يطيب انفسهم ان يتخلفوا عني

ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله
والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل
ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل رواه البخاري ومسلم وعن سهل
بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط
يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وعند البخاري
ومسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة
في سبيل الله او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها متفق
عليه وعند البخاري ومسلم الغدوة بفتح الغين السير الى الزوال
مرة واحدة والروحة السير من الزوال الى الغروب مرة واحدة
المعنى ان ثواب الغدوة الواحدة وفضلها ونعيمها على قلتها
ويسارتها وخفتها خير من نعيم الدنيا كلها على كثرتها فان نعيم الدنيا
زائلة فانيه ونعم الاخرة دائمة باقية او المعنى ان الدنيا لو
ملكها ملك باسرها وانفقها لثواب الاخرة واجرها كان جزاء هذه
الغدوة اكثر وفضلها اعظم وعن سلمان الفارسي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام

شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري
عليه رزقه وامن الفتان رواه مسلم وعن ابى عبس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله
فتمسه النار رواه البخاري وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار
ابدا رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبل الله يطير
على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت
مظانه او رجل في غنيمة في راس شعفة من هذه الشعف او بطن
واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويعبد ربه حتى
ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير رواه مسلم يضم هذا الحديث
تفضيل الجهاد والمواظبة عليه وان الاكتساب منه خير كسب
اذا خمس المغنم ولم يستاثر على الغازين بشي الا ما ضروره داعية
اليه مثل الطعام والشراب ونحوها مما هو مقرر في الكتاب والسنة
والهيعة الصوت المفزع والطيران هو اعانة المستغيث باقصى الممكن

في الفعل المسرع والشعفة رؤس الجبال وفيه حض على الانزوا
عن الناس والاعتزال عنهم لما فيه من افات القيل والقال وانما
يحمل ذلك اذا لم يوجه عليه فرض الجهاد او فرض من الفروض
وعن زيد بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله فقد غزا متفق
عليه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة
نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين
يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم
القيامة فياخذ من عمله ما شاء فما ظنكم رواه مسلم وعن ابى مسعود
الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة
ناقة كلها مخطومة رواه مسلم وعن ابى سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث
من كل رجلين احدهما والاجر بينهما رواه مسلم وعن جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائما

يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا
يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
متفق عليه عند البخاري ومسلم وفيه تنبيه على حسن النية بان تكون
كلمة الله هي العليا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما في الارض
من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى
من الكرامة متفق عليه وعن مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود
عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون فقال انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم
في اجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث
شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال
هل تشتهون شيا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث
شئنا ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا

قالوا

قالوا يا ربنا نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل في
سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا رواه مسلم
وعن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم
فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام
رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني
خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلت في
سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال ان قتلت في سبيل الله ايكفر عني
خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب
مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك رواه مسلم
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين رواه مسلم وعن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله تعالى
الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل
الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد متفق عليه وعن

سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال
الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على
فراشه رواه مسلم وعن انس ان الربيع بنت البراء وهي ام حارثة
بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني
عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة
صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال يا ام حارثة
انها جنان كثيرة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى رواه البخاري
وعنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا
المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام بخ بخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال
لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها
قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت
حتى اكل تمراتي انها لحيوة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم
قاتلهم حتى قتل رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول
الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا القليل
من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد
رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد
تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او سرية تخفق وتصاب الا
تم اجورهم رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه بالغزو
مات على شعبة من نفاق رواه مسلم وعن ابي موسى قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل
يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله متفق عليه
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك
فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم

وادیا الاکانوا معکم وفی روایة الاشرکوکم فی الاجر قالوا یارسول
الله وهم بالمدینة قال وهم بالمدینة حبسهم العذر رواه البخاری
ورواه مسلم عن جابر وعن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الی رسول
الله صلی الله علیه وسلم فاستاذنه فی الجهاد فقال احی والداك
قال نعم قال ففیهما فجاهد متفق علیه وفی روایة فارجع الی والدیك
فاحسن صحبتهما وعن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال
یوم الفتح لاهجرة بعد الفتح ولکن جهاد ونیة فاذا استنفرتم
فانفروا متفق علیه **الاصل الثانی** عن عمران بن حصین قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاتزال طائفة من امتی یقاتلون
علی الحق ظاهرین علی من ناواهم حتی یقاتل اخرهم المسیح الدجال
رواه ابوداود وعن انی امامة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال
جاهدوا المشرکین قال من لم یغز ولم یجهز غازیا او یخلف غازیا فی
اهله بخیر اصابه الله بقارعة یوم القیمة رواه ابوداود وعن
انس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال جاهدوا المشرکین باموالکم
وانفسکم والسنتکم رواه ابوداود والنسای والدارمی وعن

ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افشوا السلام
واطعموا الطعام واضربوا الهام تورثوا الجنان رواه الترمذی
وقال هذا حدیث غریب وعن معاذ بن جبل انه سمع رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقول من قاتل فی سبیل الله فواق ناقة فقد وجبت
له الجنة ومن جرح جرحا فی سبیل الله اونکب نکبة فانها تجی یوم
القیمة کاعزر ما کانت لونها الزعفران وریحها المسك ومن خرج
به خراج فی سبیل الله فان علیه طابع الشهدا رواه الترمذی وابوداود
والنسای وعن حریم بن فاتك قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
من انفق نفقة فی سبیل الله کتب له سبعمائة ضعف رواه الترمذی
والنسای وعن ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
افضل الصدقات ظل فسطاط فی سبیل الله ومنحة خادم فی سبیل
الله اوطروقة فحل فی سبیل الله رواه الترمذی وعن ابی هریرة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لایلج النار من بکی من خشیة
الله حتی یعود اللبن فی الضرع ولایجتمع علی عبد غبار فی سبیل الله
ودخان جهنم رواه الترمذی وزاد النسای فی احدی منخری مسلم

ابدا وفي اخرى له في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في
قلب عبد ابدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله
وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول
ثلثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف ومتعفف وعبد احسن
عبادة الله ونصح لمواليه رواه الترمذي وعن عبد الله بن حبشي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال طول القيام
قال فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي الهجرة افضل قال
من هجر ما حرم الله عليه قيل فاي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين
بماله ونفسه قيل فاي القتل اشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده
رواه ابو داود وفي رواية للنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه
وحجة مبرورة قيل فاي الصلوة افضل قال طول القنوت ثم اتفقا
في الباقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة رواه
الترمذي وابن ماجة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
رواه الترمذي والنسائي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
شئ احب الى الله تعالى من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية
الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله واما الاثران فاثر في سبيل
الله واثر في فريضة الله تعالى رواه الترمذي وقال هذا حديث
حسن غريب وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله
فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا رواه ابو داود وعن ام حرام
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه
القي له اجر شهيد والغريق له اجر شهيد رواه ابو داود وعن
ابي مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من خرج في سبيل الله فمات او قتل او رفصه فرسه او بعيره

اولذعته هامه اومات على فرسه باى حتف شا الله فانه شهيد
وان له الجنة رواه ابوداود وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قفلة كغزوة رواه ابوداود وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغازى اجره وللخاعل اجره
واجر الغازى اعظم رواه ابوداود وعن ايوب سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الامصار وستكون جنود مجندة
يقطع عليكم فيها بعوث فيكره الرجل البعث فيتخلص من قومه ثم
يتصفح القبايل يعرض نفسه عليهم من اكفيه بعث كذا الاكان ذلك
الاجر الى اخر قطرة من دمه رواه ابوداود وعن يعلى بن اميه
قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وانا شيخ كبير ليس
لى خادم فالتمست اجيرا يكفينى فوجدت رجلا سميت له ثلثة
دنانير فلما حضرت غنيمه اردت ان اجرى له سهمه فجئت النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرت له فقال ما اجد له فى غزوته هذه فى الدنيا
ولا فى الاخرة الا دنانيره الثى تسمى رواه ابوداود وعن ابى هريرة
ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى

عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الغزو وغزوان
اما من ابتغى وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك
واجتنب الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزى فخرا ورياء
وسمعة وعصى الامام وافسد فى الارض فانه لم يرجع بالكفاف
رواه مالك وابوداود والنساى وعن عبد الله بن عمرو انه قال
يا رسول الله اخبرنى عن الجهاد فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت
صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت صابرا مرائيا
مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على اى حال قاتلت
او قتلت بعثك الله على تلك الحال رواه ابوداود وعن عطية بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا ثم اذا بعثت رجلا فلم يمض لامرى
ان يجعلوا امكانه من يمضى لامرى رواه ابوداود **الاصل الثالث**
عن ابى امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية
فمر رجل بغار فيه شئ من ماء وبقل فحدث نفسه بان يقيم فيه ويتخلى من
الدنيا فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية

ولكن بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة
في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير
من صلوته ستين سنة رواه احمد وعن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا
فله ما نوى رواه النسائي وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له
الجنة فعجب له ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها
عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول
الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال
يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن
سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل

رواه

رواه مسلم ومعنى ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ان
الجهاد وحضور المعارك سبب لدخولها ومقرب اليها وقيل ان
مكان المعركة وجلاد الكفار منه ينقل روح الشهيد اجر الشهادة
وتدخل الجنة كما جاء في القرآن وصحيح الاخبار وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انه لما
اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر
ترد انهار الجنة تاكل ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة
في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا
من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة ليلا يزهدوا في الجنة ولا
يكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى اخر الايات
رواه ابو داود وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المؤمنون في الدنيا على ثلثة اجزاء الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
والذي يليه الناس على اموالهم وانفسهم ثم الذي اذا اشرف

على طمع تركه لله عز وجل رواه احمد وعن عبد الرحمن بن ابى عميرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يقبض
لها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد قال ابن
عميرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله
احب الى من ان يكون لي اهل الوبر والمدر رواه النسائي وعن حسنا
بنت معاوية قالت حدثنا عمي قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في
الجنة والوسيد في الجنة رواه ابو داود وعن علي وابي الدرداء
وابي هريرة وابي امامة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وجابر
بن عبد الله وعمران بن حصين رضي الله عنهم اجمعين كلهم يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ارسل نفقة في سبيل
الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه
في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة الف
درهم ثم تلا هذه الاية والله يضاعف لمن يشاء رواه ابن ماجة وعن
عتبة بن عبد الله السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

القتل

القتل ثلثة مومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله فاذا لقي
العدو قاتل حتى يقتل قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه فذلك
الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون
الا بدرجة النبوة ومومن خلط عملا صالحا واخر سيئا جاهد
بنفسه وماله في سبيل الله اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل قال
النبي صلى الله عليه وسلم فيه محصة ذنوبه وخطاياه ان السيف
محا للخطايا وادخل من اي ابواب الجنة شاء ومنافق جاهد بنفسه
وماله فاذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذاك في النار ان السيف
لا يمحو النفاق رواه الدارمي وعن ابن عامد قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب
لا تصل عليه يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الناس فقال هل راه احد منكم على عمل الاسلام
فقال رجل نعم يا رسول الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحثى عليه التراب وقال اصحابك يظنون
انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة وقال يا عمر انك

لا تسل عن اعمال الناس ولكن سل عن الفطرة رواه البيهقي
في شعب الايمان وعن انس قال عمي انس سميت به لم يشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه فقال اول مشهد شهده
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه ولئن اراني الله مشهدا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين ما اصنع قال فشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدا قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس
يا اباعمر ان فقال واها لريح الجنة اجده دون احد فقال فقاتلهم
حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة
ورمية قال فقالت اخته فما عرفت اخي الا ببنانه اي اصابعه
ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخرها
قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه رواه مسلم قوله
واها لريح الجنة كلمة تلهف وتحنن وتشوق الى الجنة لاجرم لما
صدق اعطي سوله وبلغ مما يتمنى ما موله واوجده الله ريح الجنة كما
جاء في الصحيح ان ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة وذلك من بين
الله تعالى تشريف لاهل السعادة وتكرمة لمن لبست له الشهادة

فصل الرمي

اخرج الترمذي وابو داود والنسائي عن عقبة
بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل
بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير
والرامي به ومنبله وفي الترمذي كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل
الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله ومن سنن الترمذي
عن ابي يحيى الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر وروى البخاري عن سلمة
بن الاكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر ينتضلون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا
مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا وانا معكم كلكم من صحيح مسلم عن
عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح
عليكم الارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو بسهمه ومنه عن
عبد الرحمن بن شماسة ان ابا تميم الجيشاني قال لعقبة بن عامر يحلف بين هذين

العرصى وانت كبير لشق عليك فقال عقبه لولا ملام سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعانه قال من علم الرمى ثم تركه
فليس منا او قد عصى وقوله صلى الله عليه وسلم فليس منا اي متبعا لنا
ولا مهتديا بهديناتارك الرمى وكتب عمر رضى الله عنه لاهل حمص
علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية والاحصفا رين
الاعراض وقال اخرقوا وبحردوا واحسوسوا وتعددوا
واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا وارموا الاعراض واياكم
ولباس العجم البسوا الازر والاردية والقوا السراويلات واستقبلوا
الشمس بوجوهكم فانها شامات العرب واطرحوا الخفاف والبسوا
النعال **فضل الرباط وذكر الخيل وفضلها** اخرج البخاري
في صحيحه عن سهل بن سعد انه قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
وما فيها وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها والروحة يروحها
العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما فيها وعن صالح مولى
عثمان بن عفان قال سمعت عثمان على المنبر وهو يقول اني كتمتكم
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة نفوركم عني

ثم بدا لي ان احدثكموه ليختار امرء لنفسه ما بدا له سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف
يوم فيما سواه من المنازل رواه الترمذي وصححه وحسنه ورواه
النسائي عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى
له عمله الى يوم القيامة ويامن من فتنة القبر اخرجه مالك رحمه
الله في موطاه ورواه الترمذي وابو داود ورواه الدارمي عن
عقبة بن عامر **فضل الخيل** عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل
وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها
في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين
كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه
ولم يرد ان يسقي به كان ذلك حسنات له فهي له اجر ورجل
ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي
لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك

منا البيع او الهبة او وضعة كانت له
حسنات ولو انها قطعت طيلها
فذلك

وزر ومنه عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة ومنه عن يحيى بن
سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رءى بمسح وجه فرسه
برد اله فسئل عن ذلك فقال اني عوتبت الليلة في الخيل **فصل**
الحرس في سبيل الله روى العتبي عن مالك انه ساله بعض اهل الثغر
الاسكندريه هل الرجوع لثغرهم والكون فيه للحرس وسده
افضل ام المقام بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العلم فرجح
لهم الرجوع الى الاسكندريه والكون فيها على ذلك وروى عن ابن
عمر انه كان يقول الحرس افضل من الغزو لان الحرس فيه حفظ دما
المسلمين والغزو فيه اراقه دما المشركين فحفظ دما المسلمين اولى
اخرج الترمذي في صحيحه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله
وعين باتت تحرس في سبيل الله قال ابن حبيب الرباط شعبة
من شعب الجهاد وقيل من رابط فواق ناقه حرمه الله على النار قال
ابن حبيب فواق ناقه قدر ما يحتلب وقال غيره قدر ما بين الحلبتين

وعن ابي هريرة رضي الله عنه لحرس ليلة احب الي من صيام الف
يوم اصومها واقوم ليلها في المسجد الحرام وعند قبر النبي عليه السلام
وعن مالك بن انس ينبغي لكل قوم ان يرابطوا في ناحيتهم ويمسكوا
سواحلهم الا ان يكون مكانا مخوفا فاخاف فيه على العامة ترتد فليذهب
اليه ومن المحوط في الثغور حفر الخنادق والاحتساب في حفرها
مستبين في ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعه عليه
السلام للحجر الذي منه اعيت الصحابة الحيلة في كسرها اخرج النسائي
عن البراء بن عازب قال لما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر
الخندق عرض لنا حجر لا ياخذه المعول فاشتكينا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى ثوبه واخذ
المعول وقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة فقال الله اكبر
اعطيت مفاتيح الشام والله اني لانظر الى قصورها الحمر الان من
مكاني هذا قال ثم ضرب اخرى وقال بسم الله وكسر ثلثا وقال الله اكبر
اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر حصر المدائن والقصر الابيض
ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح

اليمن والله اني لابصر باب صنعا **فضل الشهادة** زيادة على
ما تقدم لاجل ختم الباب اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق قال سالنا
عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال
ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة
حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل ومنه عن انس بن مالك
قال ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض
من شيء غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من
الكرامة وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة ومن صحيح الترمذي
ورواه ابن ماجة ايضا عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر الله له
في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير
من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع في سبعين من اقاربه قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب

ومنه

ومنه عن ابي هريرة قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذب فاعجبته لطيبها فقال لو
اعتزلت عن الناس فاقمت في هذا الشعب ولن افعل حتى استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في
بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا
في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة
وعن ابي ادريس الخولاني انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت
عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو وصدق الله حتى
قتل فذلك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة ورفع راسه
حتى وقعت قلنسوته قال فما ادري اقلنسوة عمر اراد او قلنسوة
النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو
كانما ضرب جلده بشوكة طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو
في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو

فصدق الله حتى قتل فهو في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف
على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة
رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب انتهى وفضيلة الجهاد
فد جاوزها ما هو اكثر من هذا واكثر لكن رغبنا في الاقتصار مع
الاختصار خشية الملال تذييل يتشبث باذيال الفضايل
وهو ان تعلم ان الجهاد متعذر على المرء وحده اذ لابد فيه من جماعة
وامام تنعقد كلمتهم عليه ولا يخالفونه وقد ذكر العلما رحمة الله
عليهم ذلك وشرطوا له شروطا وبينوا احاله الامام وحال الجماعة
التي يكون معه وصفه هديهم وطريقتهم واداهم وما يجتنبون
فيه من المفاسد وهذا النوع كثير قل ان يحصر اعني ما احدث فيه
من المفاسد شرقا وغربا فمن اراد الجهاد فليتوقف حتى يسال اهل
العلم والنهى ماذا يجب عليه فيه وماذا يندب له وماذا يحرم عليه
او يكره وما يجتنب فيه من المفاسد فانها مختلفة بحسب اختلاف
الاقاليم والامة والجماعة والعصر فلا يمكن الكلام على معنى من معانيها
لكثرتها واختلاف الاحوال والازمان والعصر فبالسوال يتبين له

ما يصلح به وان راى انه لابد من خلل يرتكبه لسد جهاده فالترك
به اولى اللهم الا ان يعين الجهاد فلا سوال اذ ذاك اذ انه لا ينتظر
فيه اذن الامام ولا حضور الجماعة ولا اذن الولد ولا الوالده ولا
اذن السيد اذ ان النفير واجب متعين على كل من كانت له قدرة
بوجه ما ثم الاصل الذي يعول عليه في جهاده ويعتقد النصر من
جهته هو التعلق بجناب اولياء الله تعالى والرجوع اليهم والصدور
عن رايهم الا ترى الى ما حكي عن عبد الملك بن مروان لما ان خرج
الى بعض غزواته قال انظروا لي محمد بن الحنفيه فذهبوا اليه
ثم رجعوا فقالوا وجدناه في المسجد يصلي فقال اذهبوا فقد نصرنا
سباته اي انتصابه دوام قيامه في القبلة عندي خير من كذا وكذا
الف فارس فمضوا لما كانوا سبيله فنصروا وغنموا وقد شمل قوله
عليه السلام ابغوني في ضعفائكم ومع ذلك فلا ينبغي ان يتمنى المرء
لقا العدو امتثالا للسنة لقوله عليه السلام لا تتمنوا لقا العدو
واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف خرجه البخاري وغيره فشان المكلف امتثال الادب

بترك الدعاوي وغيرها حتى اذا تعين عليه الامر استعان بربه
وامتثل امره مبتغيا بذلك مرضاته وما وعد من جزيل الثواب
لفاعله وهذا عام في كل الاحوال دقها وجلها فليكن المرء متيقظا
لها فانه يحشر على ما مات عليه والجهاد مظنة الموت غالبا الا ترى
الى قوله عليه السلام واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف قال
علماؤنا رحمة الله عليهم معناه ان روح المومن تنتقل من ذلك الموضع
الى الجنة والتعلق بالله تعالى هو الاصل لهذا الاصل المتقدم ذكره
وانما هي اسباب وبقي الامر الى الله تعالى ما شاء فعل فهو عز وجل القادر
على النصر بسبب وبغير سبب الا ترى الى قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فنفى الرمي عن نبيه عليه السلام اولا بقوله وما رميت
ثم اثبته له بقوله اذ رميت فانه عز وجل جمع لنبيه عليه الصلاة
والسلام بين الحقيقة والشريعة اما الشريعة فلكونه عليه السلام
اخذ كفا من تراب بيده الكريمة ورمى به في وجوههم وقال شاهت
الوجوه واما الحقيقة فبوصوله ذلك التراب الى عين كل واحد من
العدو حتى انه لم يقدر احد منهم ان يفتح عينه لملئها بالتراب وهذا

شئ يعجز البشر عنه وكذلك كانت افعاله عليه الصلاة والسلام
غالبا لا بد فيها من امتثال الحكمة ثم يظهر الله سبحانه وتعالى قدرته
عيانا للخلق على يديه صلى الله عليه وسلم الا ترى الى ما جرى من نبع
الماء من بين اصابعه الكريمة فانه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ان
يبدي يده دون ما قبل امتثال الحكمة بوضع يده الكريمة في اناء فيه ما
ثم امرهم ان يسقوا ويشربوا ويملؤا والماء يتفجر من بين اصابعه عليه
الصلاة والسلام في ذلك الماء ومن ذلك امره عليه الصلاة والسلام بجمع
ما بقي مع اصحابه من الازواد حين فنيت فجمعت وبارك فيها فاكل الجميع
منها حتى شبعوا ومن ذلك فعله عليه الصلاة والسلام في قصة جابر
بن عبد الله في الداجن الذي ذبحه والعجين الذي خبزه وكونه عليه
الصلاة والسلام بصق فيهما وبارك ثم اذن لعشرة عشرة ممن كان يعمل
في الخندق حتى اكل الجميع وشبعوا وكانوا الفا او البرمة تفور كما هي
والعجين يخبز كما هو ومن ذلك خروجه عليه الصلاة والسلام الى
الجهاد فانه كان يعتد لذلك بجمع اصحابه وباحاد الخيل والسلاح
وما يحتاجون اليه من الات الجهاد والسير ثم اذا رجع عليه الصلاة والسلام

سعرى من ذلك ويرد الامر كله لمولاه عز وجل لا لغيره بقوله
ايون ما سول لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده فنفى عليه الصلاة والسلام ما تقدم ذكره وهذا
هو معنى الحقيقة اذ ان الانسان وفعله خلق لربه عز وجل فهو
سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر واعان واجرى الامور على يد من
شاء ومن اختار من خلقه فكل منه وكل اليه راجع ولو شاء الله ان
يبيد اهل الكفر من غير قتال لفعل وقد نطق به القرآن العزيز فقال
سبحانه وتعالى ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم
ببعض وتثبت الله سبحانه وتعالى الصابرين وجزل الثواب
للشاكرين قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم فعلى المكلف الامتثال في الحالتين اعني في امتثال
الحكمة والرجوع الى المولى سبحانه وتعالى والسكون اليه والنزول
بساحة كرمه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض الى غير ذلك مما جاء في هذا المعنى وهو كثير فتجده عليه
الصلاة والسلام في كل ذلك يمتثل الحكمة اولا تاد بامر الربوبية

ولنشر بها

وتنشر بها لامته ثم يظهر الله تعالى على يديه قدرته الغامضة
المخباه التي ادخرها له عليه الصلاة والسلام وما جرى له عليه
الصلاة والسلام مما تقدم ذكره فهو جار لامته ببركة اتباعه عليه
الصلاة والسلام وكثيرا ما قد وقع مثل هذا لكثير القليل وقلب
الاعيان والمشي على الماء والطيران في الهواء وما اشبه ذلك مما هو
معروف مشهور تقطع العذر وتوجب القطع بوجوده وقد قال
علماؤنا رحمة الله عليهم كل كرامة ظهرت لولي فهي معجزة لنبيه عليه
الصلاة والسلام اذ انه ما حصلت له تلك الكرامة الا ببركة
اتباع نبيه عليه الصلاة والسلام فالحمد لله الذي بقيت هذه البركة
في الامة لا تقطع وكيف لا والله عز وجل يقوله في كتابه العزيز كنتم
خير امة اخرجت للناس وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال طايفة
من هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله
وهذا عام فيما نحن بسبيله وفي غيره وينبغي للمجاهد ان لا يقاتل بنيه
اراقة دماء المشركين لنيل المجاهد ما تقدم ذكره من نية اعلاء كلمة
التوحيد واظهارها واخماد كلمة الكفر وابطالها وينبغي للمجاهدين

اذا كانوا مع الامام او في سرية واد ربوا بلاد العدو انهم اذا صلوا
الخمس يرفعون اصواتهم بالذكر ليرهبوا العدو وليقتدوا فيه بالسلف
الماضين رضي الله عنهم اجمعين وفعل ذلك في غير هذه الحالة على هذه
الصفة بدعة والله الموفق والناصر لا رب سواه ولا مرجو الا اياه

الفصل الثاني في احكامه اختلف في حكم الجهاد في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قولين هل كان فرض كفاية او فرض عين فذهب
الاكثرون من التابعين والائمة المتبوعين وجمهور العلماء المتكلمين
وغيرهم الى انه كان في عهده صلى الله عليه وسلم فرض كفاية اما كونه
فرضا فبالاجماع واما كونه على الكفاية فلقوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما ففاضل سبحانه وتعالى بين المجاهدين والقاعدين ووعد
كلا بالحسنى والعاصي لا يوعد بالحسنى ولا تفاضل بين ماجور وماوزور
وهذا كان بعد الهجرة اما قبلها فكان صلى الله عليه وسلم ممنوعا منه

وانما امر اولا بالتبليغ والانذار والصبر على اذا الكفار ثم بعد
الهجرة اذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين في القتال اذا ابتداهم
الكفار به فقال تعالى فقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم
اباح البداءة به في غير الاشهر الحرم فقال تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم في السنة الثامنة امر
به من غير تقييد بشرط ولا زمان فقال تعالى انفروا خفافا وثقالا
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة فامر بقتال
جميع الكفار وهذه الاية السيف وقيل الاية التي قبلها وقيل هما وذهب
سعيد بن المسيب مع جماعة الى ان الجهاد كان في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرض عين لقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا الا تنفروا
يعذبكم عذابا اليما وقالوا كان القاعدون بالمدينة حراسا للمدينة
وهو نوع من الجهاد واجاب الاولون بان الوعيد لمن عينه النبي صلى
الله عليه وسلم لتعين الاجابة او عند قلة المسلمين وكثرة المشركين
فان الجهاد حينئذ يجب على الجميع وذهب الامام ابو الحسن الماوردي

الى انه كان فرض عين على المهاجرين دون غيرهم لانهم انقطعوا
لنصرته صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت سراياه قبل بدر من المهاجرين
وفرض كفاية على غيرهم لانهم انما جاهدوا بعد بدر فما بعدها وقال
السهيلي كان فرض عين على الانصار دون غيرهم لانهم بايعوا عليه
حتى قال شاعرهم ،، نحن الذين بايعوا محمدا ،، على الجهاد ما بقينا ابدا ،،
واما بعده صلى الله عليه وسلم فللكفار حالان احدهما ان يكونوا
ببلادهم مستقرين فيها غير قاصدين شيأ من بلاد المسلمين فالجهاد
والحالة هذه فرض كفاية كما دل عليه سير الخلفا الراشدين وحكي
فيه الاجماع ولو فرض على الاعيان لتعطلت المعائش والمكاسب
وخربت البلاد وفي الصحيحين من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في اهله
بخير فقد غزا وفرض الكفاية مهم ديني يقصد حصوله من غير نظر
الى فاعله اذا فعله من فيه كفاية سقط الحرج عن الباقين لان هذا
شان فروض الكفايات وتعبيرهم بالسقوط ظاهر في ان فرض الكفاية
يتعلق بالجميع وهو الصحيح عند الاصوليين وقيل بان باخره الامر انه
لم يتناول سوى من فعل وقولهم من فيه كفاية ليشمل من لم يكن من

اهل فرضه وهو كذلك فلو قام به مراهقون سقط الحرج عن
اهل الفرض وكذا مع الصغر والجنون والانوثة فان تركه الجميع
اثموا وهل يعمهم او يختص بالمندوب لهم وجهان الاصح عند العلما
انه يأثم من لا عذر له من الاعذار المسقطة للجهاد وذكر العلما ان
فرض الكفاية يحصل بشيئين احدهما ان يتيقن الامام التغور
بجماعة يكافئون من بازائهم من الكفار والثاني ان يدخل الامام دار
الكفار غازيا بنفسه او يبعث جيشا يومر عليهم من يصلح لذلك
واقله مرة واحدة في كل سنة لقوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين قال مجاهد نزلت في الجهاد ولانه فرض كفاية
يتكرر واقل ما وجب المتكرر في كل سنة مرة كالصوم والزكاة
ولان الجزية تجب بدلا عنه وهي واجبة في كل سنة فكذلك بدلها
فان زاد فهو افضل ويستحب ان يبدا بقتال من يلي دار الاسلام
منهم الا ان يكون الخوف من الابعدين اكثر فانه يبدا بهم كما نص عليه
جماهير العلما واختار الامام في هذا مسلك الاصوليين فانهم قالوا
الجهاد دعوة قهرية فيجب اقامته بحسب الامكان حتى لا يبقى الا مسلم

او مسالم ولا يختص بمرة في السنة ولا يعطل اذا امكنت الزيادة
كما ذكر العلماء القول الاول وحملوه على العادة الغالبة وهي ان الاموال
والعدد لا تتأتى لتجهيز الجنود اكثر من مرة وشرط المجاهد كونه بالغا
عاقلا ذكرا صحيحا حرا واجدا اهبة القتال فلا جهاد على صبي ومجنون
لعدم تكليفهما ولقوله تعالى ليس على الضعفاء قيل هم الصبيان لضعف
ابدانهم وقيل المجانين لضعف عقولهم ورد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر جماعة استصغرهم منهم زيد بن ارقم ورافع بن خديج والبرا
بن عازب وابو سعيد الخدري وزيد بن حارثة وابن عمر ورد ابن عمر
ايضا يوم احد واجازه في الخندق كما رواه البخاري ومسلم
واتفق لسعد بن حسنة الانصاري حداثي يوسف القاضي لما راه
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يقاتل قتالا شديدا وهو حديث
السن قال اسعد الله جدك اقترب مني فاقترب منه فمسح راسه ودعا
له بالبركة في ولده ونسله فكان عما لاربعين وخالا لاربعين وجدا
لعشرين كذا ذكره ابن دحية ولا جهاد على امراة لقوله تعالى يا ايها النبي
حرض المومنين على القتال واطلاق لفظ المومنين ينصرف للرجال دون

النساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لما استاذنته
في الجهاد فقال جهادكن الحج والعمرة رواه البخاري ولما جبلت عليه
المراة من الضعف والخنثى كالمراة ولا على مريض لقوله تعالى ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن له مريض
حكمه حكم المريض والمراد بالمريض من به مرض يمنعه من القتال
والركوب ويلحقه به مشقة شديدة ومسلوه بالحمى المطبقة ولا
عبرة بصداع ووجع ضرس وحمى خفيفة وعور وضعف بصر ان
كان يدرك الشخص ويمكنه اتقاء السلاح ولا جهاد ايضا على ذي عرج
بين وان قدر على الركوب على الصحيح للاية واحترز بالبين عن اليسير
الذي لا يمنع المشي والعدو والهرب فانه يجب عليه الجهاد كما نقله
صاحب البيان عن نص العلماء ولا على اقطع واشل لان مقصود الجهاد
البطش والنكاية وهو مفقود فيهما وفي معنى الاقطع فاقد معظم
الاصابع وكذا اشل معظم الاصابع بخلاف فاقد الانملة كذا قاله جماعة
من اهل العلم قال عالم والمراد فقد المعظم من يد واحدة لا المعظم
من مجموع اصابع اليدين حتى لو كان مقطوع ثلاث اصابع من يد لم تجب

عليه الجهاد كما جزم به في الكفاية واعلم انهم ذكروا في الكفارة انه
اذا كان مقطوع الخنصر والبنصر معا لم يجز عن الكفارة وكذا ان قطع
احدى الثلاثة الباقية وهي الابهام والسبابة والوسطى بل لو قطعت
واحدة من الابهام لم يجزه فكان ينبغي ان يكون هنا كذلك فان من فقد
ابهام يده اليمنى او سبابته اولى بعدم وجوب الجهاد عليه من عدم
اجزائه عن الكفارة لان القتال منوط باليدى بخلاف العمل المحصل
للقوت اذ قد يستاجر للحراسة والتعليم او غير ذلك ولا شك ان
مقصود الاعتاق مناف لذلك لاسيما والكلام في القتال الذي هو
فرض على الكفاية وقال عالم ولا يضر قطع اصابع الرجلين اذا امكنه
المشي من غير عوج بين انتهى ولم اجده لغيره ولذا الاجهاد على ذمي
لانه بذل الجزية لندب عنه لا يندب عنا ولا على عبد ولو مبعضا
ومكاتبا ومدبرا لقوله تعالى وجاهدوا في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ولان المال للعبد ولا نفس يملكها فلم يشمله الخطاب ورعايه
لحق السيد كما لا تجب عليه الجمعة والحج فلو اذن له سيده او امره
به لم يلزمه كما قاله الامام لانه ليس من اهل هذا الشان وليس القتال

من الاستخدام المستحق للسيد لان الملك لا يقتضي التعرض للهلاك
ومن شروط الجهاد تمام اهبة قتال من سلاح وكذا مركوب ان كان مسافة
قصر فان كان دونها لزمه ان كان قادرا على المشي وليشترط قدرته
على نفقة طريقه ذهابا وايابا لقوله تعالى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون خرج الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم
اغنيا نعم ان كان القتال على باب البلد اوحواليه لم يشترط نفقة
الطريق ولو بذل للفاقد ما يحتاج اليه لزمه ان كان الباذل هو
الامام لان ما ماخذه حقه وان كان غيره لم يلزمه وليشترط كون ذلك
فاضلا عن نفقة من تلزمه نفقته وسائر ما ذكر في الحج ولو مرض
بعد ما خرج او فنى زاده او هلكت دابته فهو بالخيار بين ان ينصرف
او يمضي فان حضر الوقعة جاز له الرجوع على الاصح اذا لم يمكنه القتال
فان امكنه الرمي بالحجارة عند تعذر السلاح وكل عذر منع وجوب
حج منع الجهاد الا خوف طريق من كفار لان الغزو مبني على المخاوف
قال عالم ونظير هذا ان يكون اذا امكنت المقاومة والا فهو عذر
وكذا من لصوص مسلمين على الصحيح لان الخوف يحتمل في هذا السفر

وقتال اللصوص اهم واولى والثانى يمنع كالحج فانه قد مايؤدى فوته قال
المسلمين والدين الحال يحرم سفر جهاد وغيره لانه متعين عليه والجهاد
على الكفاية وفرض العين مقدم على فرض الكفاية وفى صحيح مسلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال القتل فى سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين
الا ماذن غريمه وله ان يمنعه من السفر لتوجه المطالبة به والحبس ان
امتنع فان اذن له وكان جائز الاذن جاز وصار من اهل الفرض لرضاه
باسقاط حقه وفى معنى الاذن ما لو استناب من يقضى دينه من ماله
حاضرا من ماله غائب هذا كله اذا كان موسرا فان كان معسرا فليس له
منعه على الصحيح اذ لا مطالبة فى الحال وقيل يمنعه لرجاء يساره ولخطر
سفره واذا جاهد بالاذن قال الرؤيانى والماوردى لا عوض للشهادة
ولا سقدم امام الصفوف بل يصف فى وسطها وحواشيها ليتحفظ
بنفسه والموجل لا يمنع السفر مطلقا وان قرب الاجل لانه لا يتوجه
عليه الطلب به الا بعد حلوله وهو الان مخاطب بفرض الكفاية نعم
للمستحق الخروج معه ان شاء لمطالبته عند الحلول وقيل يمنع سفرا
مخوفا كالجهاد وركوب البحر صيانة لحق الغريم اذا لم يقم كفيلا بالدين

وقضية كلامه ان غير المخوف لا يحتاج الى الاذن قطعا ويحرم سفر
جهاد وغيره الا باذن ابويه ان كانا مسلمين لان الجهاد فرض كفاية
وبرهما فرض عين وفى الصحيحين ان رجلا استاذن النبى صلى الله عليه
وسلم فى الجهاد فقال الك والدان قال نعم قال ففيهما فجاهد وفى
رواية عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه اذنا لك قال لا قال
ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما وفى رواية الك والده قال نعم
قال انطلق اليها فاكرمها فان الجنة تحت رجليها رواه الحاكم وقال
صحيح والاجداد والجدات كالابوين ولو مع وجودهما فى الاصح لان
الشفقة لا تختلف والاب الرقيق كالحر على الصحيح واحترزنا بمسلمين
عن الكافرين فلا يجب استيذانهما لانهما يمنعانه فلو كان احدهما
مسلما اشترط اذنه وافهم قوله اذن ابويه اشتراط اذنهما فلو اذن
فلو اذن احدهما دون الاخر غلب حكم المنع ولو كان الولد رقيقا اعتبر
فى سفر الجهاد وغيره اذن سيده لا ابويه قاله الماوردى قال ويلزم
المبعض استيذان الابوين لما فيه من الحرية والسيد لما فيه من الرق
لا سفر تعلم فرض عين حيث لا يجد من يعلمه اماه لاضطراره اليه كحج

يصدق عليه وكذا اذا لم يصدق عليه على الصحيح وكذا الكفاية في الاصح بان
خرج طالبا لدرجة الافتاء في الناحية من يستقل بذلك لان الحجر
على المكلف وحسد بعيد وقيل لهما المنع كالجهاد وفرق الاول بان
الجهاد فيه خطر وان لم يكن في الناحية مستقل بالافتاء لكن خرج
جماعة فليس لهما المنع على المذهب لانه لم يوجد في الحال من يقوم
بالمقصود والخارجون قد لا يظفرون بالمقصود وان لم يخرج معه
احد لم يحتج الى اذن ولا منع لهما قطعا لانه بالخروج يدفع الاثم عن نفسه
كالفرض المتعين عليه وقيد بعضهم هذه الصورة بما اذا لم يمكنه التعلم
في بلده ويجوز ان لا يشترط ذلك بل يكفي ان يتوقع في السفر زيادة
فراغ او ارشاد استاد او غيرهما كما اذا لم يعد الحكم في سفر التجارة
بمن لم يتمكن منها ببلده بل الذي يتوقع زيادة ربح او رواج وقال
الزركشي ينبغي ان يختلف الحكم باختلاف حال الولد فقد يكون ممن يرجى
انتفاعه ونفعه فيحتمل تقديمه على حقهما وان كان بخلاف ذلك فالمتجه
ترجيح المنع لان اداهما محقق في الحال والانتفاع بالذي قصده يتوهم
واشترط الرافعي في الخارج لطلب العلم ان يكون رشيدا واسقطه من

الروضة قال الاذرعي وسعني ان يراد ولا يكون امرد جميلا يخشى
عليه قال وقد صرح به قاضي خان من ائمة الحنفية وهو متعين الان
يخرج معه من يامن عليه معه من اقاربه واستثنى البلقيني من جواز
سفره بغير اذنهما ما اذا كان الطريق مخوفا فانه لا يسافر لطلب
فرض الكفاية قال والظاهر سقوط فرض العين عنه كالحج وكذا يستثنى
ما اذا كانت نفقة الابوين او احدهما لازمة له فيجب استئذانهما
الا ان يستنيب في الانفاق عليهما من ماله حاضرا والسفر المباح
كالتجارة ان كان قصيرا فلا منع منه بحال وان كان طويلا فان غلب الخوف
فكالجهاد والاجاز على الصحيح بلا استئذان والوالد الكافر في هذه
الاسفار كالمسلم الا في الجهاد فان اذن ابواه او الغريم ثم رجعوا وجب
الرجوع ان لم يحضر الصف لان عدم الاذن عذر يمنع وجوب الجهاد
فكذا اطريانه كالعمى والمرض وكذا الحكم لو كان ابواه كافرين فاسلما بعد
خروجه وان لم يمكنه الرجوع للخوف وامكنه الاقامة في قرية في الطريق
الى ان يرجع الجيش ويرجع معهم لزمه الاقامة على الاصح ولو خاف
انكسار قلوب المسلمين برجوعه حرم عليه الرجوع ولو خرج بجعل من

السلطان لم يرجع كما حكاه في الكفاية عن الماوردي وحكاه البلقيني
عن نص الام فان شرع في القتال ثم رجع من ذكر حرم الانصراف في الاظهر
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ولان الانصراف
رعاية لحق الادمي الذي ساوه على الصحيح وعلى الاول لا يقف موقف
طلب الشهادة بل في اخر الصفوف يجرس لان الانصراف لا يتوقف على
القتال حقيقة بل التقاء الفريقين كاف في ذلك **الحال الثاني**
من حالي الكفار ان يدخلوا بلده من بلاد المسلمين فيلزم اهلها الدفع بالممكن
فان امكن تاهب لقتالهم وجب الممكن حتى على فقير بما تعذر عليه وولد ومدين
وعبد بلا اذن وسقط الحجر عنهم في هذه الحالة لان دخولهم دار الاسلام
خطر عظيم لا سبيل الى اهماله فلا بد من الجد في دفعه بما يمكن وفي معنى
دخولهم البلدة ما لو اطلوا عليها او نزلوا على خراب او جبل في دار الاسلام
بعيد عن البلد والنساء كالعبيد ان كان فيهن دفاع والا فلا يحصرن ويجوز
ان لا يحتاج الى اذن الزوج وقال البلقيني ان المذهب المعتمد ان الجهاد
في هذه الحالة مستمر على كونه فرض كفاية واستشهد لذلك بنص الشافعي
قال وقد جرى نحو ذلك في غزوة الاحزاب ولم ينقل فيها عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه اعلم كل واحد من اهل المدينة بتعيين الجهاد عليه
وقيل ان حصلت مقاومة ما حرا اشترط اذن سيده لان في الاحرار
غنية عنهم وهو المعتمد في الفتوى وهو مقتضى نص الشافعي لتقوى
القلوب ولعظم الشوكة ولسد النكاية في الكفار انتقاما من هجومهم
والا اي وان لم يمكن تاهب لقتالهم بان هجم الكفار بغتة فمن قصد دفع
عن نفسه بالممكن وجوبا ان علم انه ان اخذ قتل سوا الحر والعبد والرجل
والمراة والسليم والاعمى والاعرج وان جوز الاسر فله ان يستسلم لان
المكافحة حينئذ استعجال للقتل والا فلا يجوز الاستسلام هذا
كله في الرجل اما المراة اذا علمت امتداد الايدي اليها بالفاحشة
فعليها الدفع وان قتلت لان الفاحشة لا تباح عند خوف القتل
وان لم تمتد الايدي اليها بالفاحشة الان ولكن توقعها بعد السبي
فيحتمل ان يجوز لها الاستسلام في الحال ثم تدفع حينئذ وقال
الجاجرمي في الايضاح انه الاصح لان الفاحشة مظنونة والقتل
معلوم وقال في البسيط الظاهر منع الاستسلام ومن دون مسافة
القصر من البلد كاهلها اذا وجد الزاد ولا يعتبر المركوب للقادر

على المشي في الاصح فلو لم يكن في اهل البلد كفاية وجب على هؤلاء المضي
اليهم لانهم كالحاضرين وكذا ان كان فيهم كفاية على الاصح ومن على
المسافة فما فوقها يلزمهم الموافقة تقدر الكفاية ان لم يكف اهلها
ومن يليهم دفعا عنهم وانقاذا لهم واسرنا نقولنا بقدر الكفاية الى
انه لا يجب على الجميع الخروج بل اذا انضاف اليهم قوم فيهم كفاية
سقط الحرج عن الباقين وقيل يجب على الجميع الخروج خوفا من التواكل
وقيل يلزمهم الاقرب فالاقرب بلا ضبط حتى يصل الخبر بانهم قد كفوا
ويشترط وجود الزاد وكذا المركوب على الاصح ولو اسر واسلما فالاصح
وجوب النهوض اليهم لخلاصه ان توقعناه بان يكونوا قريبين ويكون
فرض عين كدخولهم الدار لان حرمة المسلم اعظم من حرمة الدار والثاني
المنع لان تحريك الجنود لواحد نقع في الاسر بعيد مخالف لما نقل في
السير وليس للولد والعبد والمديون الخروج بغير اذن وحيث
كان الجهاد فرض كفاية فهو مستمر بحاله **الفصل الثالث**
في اقسام الجهاد الجهاد ينقسم الى قسمين جهاد اصغر وجهاد
اكبر فالجهاد الاكبر هو جهاد النفوس لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

في مسالك الممالك الاولى في الكلام

قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وانما يلي الانسان نفسه فجهادها اولى
لقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى والكلام هنا على الجهاد الاصغر
وهو جهاد اهل الكفر والعناد وهو اجل الطاعات واعظمها وقد
تقدم ان افضل الاعمال طلب العلم لان به يعرف المجاهد كيف يجاهد
وبماذا يصح له الجهاد وبماذا يفسد وكذلك غيره من امور الدين
فكان افضل الاعمال لما جاء من تفصيله في الحديث الصحيح والحديث
ليس على عمومه اذ ان ذلك راجع الى احوال الناس فرب شخص ليس فيه
اهلية لطلب العلم وهو قادر على الجهاد لما فيه من فضل القوة والشجاعة
والاقدام فالجهاد في حق هذا يتأكد امره واخر يكون فيه ذكاء وفهم
وحفظ وتحصيل للمسايل وهو ضعيف في نفسه ليس له قوة على الضرب
والطعن فطلب العلم لمثل هذا يتعين وقد يتعين عليه الجهاد بحسب
حال الوقت وبالجملة فالجهاد فيه فضل كبير جاء به الكتاب العزيز
والحديث الصحيح لكن ينبغي للمجاهد ان لا يدخل في الجهاد حتى يسأل اهل
العلم عما يلزمه في جهاده ان لم يعلمه لقوله عليه الصلاة والسلام

طلب العلم فريضه على كل مسلم قال العلما المحققون معناه ما وجب
عليك عمله وجب عليك العلم به انتهى فيعرف اولا الاحكام اللازمه
له وحينئذ يدخل فيبدا باذكره علماونا رحمة الله عليهم من
الاحكام اللازمه فمن ذلك انهم قالوا شروط وجوب الجهاد سبعه
ماقد مناه وفرايضه ستة النيه وطاعة الامام وترك الغلول
والوفا بالامان والثبات عند الزحف وان لايغر واحد من اثنين
والغنيمة ليستحق من اتصف لعشرة شروط المتقدم ذكرها وان
يكون خرج للجهاد لا للتجاره ولا للاجاره وان يكون الغنيمه حصلت
بالقتال اوما اوجف عليه بالخيل والركاب والامام مخير في الاسارى
بين خمسة اشيا القتل او الاسترقاق او المن والفدا او الحريه
والجزيه واجبة لعشرة اوصاف الكفر والاقامة عليه بدار الاسلام
وان يكون عاقلا بالغا ذكرا حرا غير معتق لمسلم قادرا على اداء ولا يكون
قرشيا ولا مرتدا ودار المرتدين يفارق دار اهل الحرب اربعة اوجه
احدها انهم لا يهادنون على الاقامة ببلدهم الثاني انهم لا يصالحون
في ماله تقرون بهم على ردتهم الثالث لا يسترق رجالهم ولا تسبا

نساؤهم الرابع لا يملك الغانمون اموالهم وهي ايضا تفارق دار
الاسلام من اربعة اوجه احدها انه يجوز قتالهم مقبلين ومدبرين
كالمشركين الثاني اباحة دمائهم اسرى وممتنعين الثالث ان
اموالهم تصير فيئا للمسلمين الرابع بطلان مناكحتهم وقال الفئة
الباغيه وهي التي تفارق راي الجماعة وتنفرد بمذهب مبتدع
وتعزل بدار تفارق قتالهم قتال المشركين من ثلثة عشر وجها
احدها انهم يقاتلون بنية رد عنهم ولا يعد به قتلهم الثاني
يقاتلون مقبلين ويكف عنهم مدبرين الثالث لا يجهز على جريح
منهم الرابع لا يقتل اسراهم الخامس لا تسبا نساؤهم السادس
لا تستباد راياتهم السابع لا تغنم اموالهم الثامن لا يهادنون
على الاقامة ببلدهم التاسع لا يصالحون على مال يقرون به على بدعتهم
العاشر لا يستعان على قتالهم بمشرك الحادي عشر لا ينصب
عليهم الرعادات الثاني عشر لا يحرق عليهم بيوتهم الثالث عشر
لا تقطع اشجارهم وقال المحاربين كقتال الفئة الباغيه في عامه
احوالهم الاجمسة اشيا خالفوهم فيها احدها انهم يقاتلون مقبلين

ومدبرين الثاني يجوز انه يعتمد في الحرب قتلهم الثالث انه يجوز
حبس اسرهم لاستبراءهم الرابع انهم ضامنون لما استهلكوه
من دم او مال في الحرب وغيره ولا يجوز ذلك في الفئة الباغية
بعد انجلاء الحرب الخامس ان ما اخذوه من خراج او صدقات فهو
كالمأخوذ غصبا فعلى من اخذ من ذلك عوضه فاذا تحصل عندك معرفة
ما ذكر فليكن عالما باحكام صلاة الخوف في الحالتين من قتال وغيره
وكيفية ما يلزمه من ذلك وكذلك يتعين عليه معرفة احكام التيمم
وفي اي وقت يلزمه وفي اي وقت يجوز عليه وكذلك ينبغي له ان
يعرف احكام صلاة المسافرين وفي اي وقت يقصر وفي اي وقت
يتم وذلك كله موجود في كتب الفقهاء متيسر على السنتهم لمن جا
اليهم مستفتيا لان الصلاة هي عماد الدين وبها قوامه فاذا كان المجاهد
يخل بها او بركن من اركانها كان تركه للجهاد اولى بل اوجب عليه اذا لم
يتعين فان تعين والحالة هذه كان عاصيا وان كان مجاهدا وهذه
مسئلة عمت بها البلوى اذا نادرى ونباشر من يخرج الى الجهاد
وغالب احوالهم عدم الفقه وعدم المعرفة بكل ما ذكرنا وما كثره

وقل من تجد منهم يجتمع باحد من اهل العلم ولا يسئل عما يلزمه من
الاحكام فيما ذكر سيما صلاة الخوف التي ما بقيت تعرف عندهم
في الغالب ولا تذكر الا في كتب الفقهاء كانها حكاية تحكى سيما صلاة
المسابقة فانها كادت لا تعرف ايضا لعدم فاعلها وقلة السوال
عنها فيخرج المجاهد وهو عند نفسه انه في طاعة وهو يقع في
مخالفات جمة لعدم التلبس بمعرفة ما ذكر وقد تكون سببا الى وقوع
الرعب في قلبه من العدو وانهزامه عند رويته وان العدو انما
يستعد له باقامة هذا الدين قال الله تعالى في كتابه العزيز ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال علما ونا رحمة الله عليهم
نصر العبد لربه هو اتباع امره واجتناب نهيه فاذا فعل ذلك
كان سببا لنصرة الله له وامنه مما يخافه سيما والمجاهد انما يجاهد
لاجل هذا الدين والصلاة هي عماده وبها قوامه وقد ورد ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاه كتاب من بعض جيوشه بالشام
وهم يخبرونه فيه بانهم قد افتتحوا البلدة التي نزلوا بها وكان الحرب
بينهم وبين اهلها من اول النهار الى الزوال فبكى حتى بلت دموعه

لحيته فقيل له ابتكى والنصر لنا فقال والله ما الكوفيف امام
الاسلام من عدوه الى الزوال الا من امر احدثتموه انتم اوانا فانظر
الى ما قرره رضى الله عنه ما نظر في النصر وعدمه الا بصلاح الحال
فيما بين العبد وربه فاين هذا الحال الذي ذكر من حال اكثر الناس
اليوم في كونهم يخرجون الصلاة عن وقتها عمدا من غير عذر شرعي
والعذر الشرعي انما هو زوال العقل او استتاره الا ترى المسائف
يجب الصلاة عليه وهو يضارب عند جمهور العلما ويجوز له ان يتكلم
ان اضطر الى ذلك وهو يصلي ويجوز له ان يصلي لاي جهة كانت ويكر
ويفر وكذلك الغريق يجب عليه الصلاة في حال غرقه والمصلوب
الى غير ذلك فكل هؤلا صلاتهم انما هي بالايما واللسان واعتقر
في حق من شاهدهم ترك فرائض الصلوة في حال صلاتهم او درا كهم
على الوقت ان يخرج فلو ترك احدهم ما لزمه من الاتيان بالصلاة
في الوقت على الصفة المذكورة كان عاصيا وان قضاها بعد خروج
وقتها لان علمائنا رحمة الله عليهم قد اختلفوا فيمن اخرج الصلاة عن
وقتها متعمدا هل عليه قضا اولا فالمشهور ان القضا واجب عليه

بنا منهم على انه مرتد وحكمه معروف وما ذكر في حق المجاهد من
تاخير الصلاة حتى يخرج وقتها هو موجود بعينه في كثير من الحجاج
كما هو مشاهد من احوالهم فانهم يحملون الزاد والراحلة وما
يحتاجون اليه من امر دنياهم فقل من يسئل عن مسائل التيمم
وقصر الصلاة واتمامها واحكام الحج ومناسكه وان وجد ذلك
من بعضهم فالغالب انهم يعتنون بالمناسك بادعية معلومة
على قانون معروف فيعولون عليها ويتركون ذكر الاحكام في الغالب
وقد ذكره مالك رحمه الله عن الدعا بعض الاركان وقال هذه
بدعة انما نذكر الله تعالى ونسئله ما يهمنا له او كما قال ثم نرجع
الى ما كنا بسبيله من امر الجهاد فمن اهم ما تقدم فيه قبل الخروج
اليه وعنده حسن النية واهتبال بها والتعويل عليها وقد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانها حين جاه الاعرابي فقال يا رسول
الله ما القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل غضبا ويقاتل حميه
فرفع اليه راسه قال وما رفع اليه راسه الا انه كان قايما فقال
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله انتهى فقد اتضح وبان

ما ينوى المجاهد حين خروجه وتلبسه بالقتال وان ما يقع له
من غير ما نواه لا عبرة به ولا يواخذ به لان الاعرابي قال ان احدنا
يقاتل غضبا ويقاتل حمية فاجابه عليه السلام بما تقدم ذكره
فدل على انه اذا نوى ان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا لا يضره ما اعتراه
بعد ذلك من قتاله غضبا او حمية او ما اشبههما لان هذا كله من
وساوس الشيطان ونزغاته وهواجس النفوس التي لا يملك والله
عز وجل قد رفع ذلك عنا ومن علينا بتركك المحاسبة عليه ببركة
هذا النبي الكريم على ربه صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما نزل قوله
تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية ضج
الصحابة رضي الله عنهم من ذلك واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله كلفنا الصلاة والصوم والزكاة والحج واما يقع في
نفوسنا فلا نقدر على ذلك او كما قالوا فعلمهم عليه الصلاة والسلام
الادب مع الربوبية فقال اتقولون مثل ما قال بنو اسرايل سمعنا
وعصينا ولكن قولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا فانزل
الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة فرفع الله الاصر

عنهم وعدم المواخذة بالوساوس والهواجس ولاجل هذا المعنى
الذي نحن بسبيله قال عليه الصلاة والسلام لما ان جاء اصحابه
يشكون له ما وقع لهم من هذا المعنى فقالوا انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به فقال اوجدتموه قالوا نعم قال ذلك
صريح الايمان الحمد لله الذي رد كيده لهذا فقوله عليه السلام
ذلك صريح الايمان يعني في دفعه وتعاظم الامر عندهم لا في نفس
وقوعه وقوله عليه السلام الحمد لله الذي رد كيده لهذا وذلك
ان ابليس اللعين لم يصنع منهم في الجاهلية حتى جعلهم ينشرون
خشبا وينحتون حجارة ويجعلونها صورا ليسجدون لها ويعبدونها
من دون الله عز وجل وهم قد صنعوها بايديهم فلما ان جاء الاسلام
وظهر امره وانتشر وايس اللعين منهم ان يردهم الى ما كانوا عليه
فلم يبق له حيلة الا الوساوس والهواجس المشوشة على قلوب
المومنين فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي رد كيده لهذا
انتهى فحمد الله تعالى صلى الله عليه وسلم على كون اللعين عجزت قدرته
عن جميع الحيل الا انه ما بقي له من الحيل الا الوساوس والهواجس

وذلك غير مواخذ به من وقع له ولو وقف المكلف مع ما يقوله
من الهواجس قل ان يتاتى له ادا عبادة لبسبب تسليطه فالحاصل
انه يقاتل اولا بنية ان تكون كلمة الله هي العليا كما تقدم وان يحتسب
نفسه وماله لله عز وجل لقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم الى اخر الاية وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقد نقل الشيخ الامام
ابو محمد عبد الحميد الصدفي الشهير بابن ابي الدنيا قال روى الترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال عبانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببدر ليلا والتعبيه هي تسوية الصفوف وتقدمه
العمل الصالح بين يدي القتال من الامام والناس من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يرجى به الظفر والنصر قال الله تعالى ولينصرن
الله من ينصره ثم الاجارة على العدو والخدعة له من اسباب الظفر
اخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة روى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اراد غزوا وري بغيره ومن الخدع في الحرب

ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاحزاب روى ان رجلا
من المشركين كان لا يكتم الحديث وكان مع المشركين عام الاحزاب
وكان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوما النبي صلى الله عليه وسلم
ان بني قريظة قد ما لوا عليك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلنا
امرناهم بذلك فاتى الرجل ابا سفيان فقال له هل علمت ان محمدا يقوله
ما ليس هو قال لا قال فانه قال في بني قريظه لعلنا امرناهم بذلك
قال سننظر فارسل الى بني قريظة قال انكم ان تعطونا رهائن ووافق
تلك الليلة السبت للقدر المقدور فقالوا انخن في السبت فاذا
انقضا فعلنا فقالوا ابو سفيان نخن في مكر بني قريظه فالقى الله في
قلوبهم الرعب وارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكانت
هذه من الخدع التي خدعهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
عن ابن ابي اوفى قال سمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا
على الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم فهذا الدعا ينبغي ان يدعا به عند ملاقاة العدو

اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه عن المهلب بن ابي صفرة
عن من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان يهزمكم العدو فقولوا
حم لا ينصرون ومنه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
راوه ابيض ومنه عن ابي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ابغوني في ضعفائكم اي اطلبوني اي انه يكون معهم
وبيان سبب ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
تعالى انا مع المنكسرة قلوبهم من اجلي فاذا كان الله معهم فهم منصورون
ويريد بالضعفاء والله اعلم الذين لم يكن لهم ظهور في الدنيا ولا هم
ظاهرون لها وهم اقوياء في دينهم راغبون في الاخرة طايعون لله تعالى
ناصرون لدينه فهم منصورون قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم وقال والله مع الصابرين اي بالنصر والمعونة اي
مع الصابرين عن الشبهات من المحرمات والصابرين على الطاعات
وجلاد الكفار والله ناصرهم ومعينهم روى عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال لخالد بن الوليد حين بعثه لقتال اهل الردة احرص
على الموت توهب لك الحياة ووجه ابو مسلم قوما الى الغزو فقال

اشعروا قلوبكم الجراة عليهم فانه سيف الظفر واذكروا كثرة
الطغاة فانها محض على الاقدام والزموا الطاعة فانها حصن المحارب
ومن الحكمة قوة النفس في الحرب علامة الظفر ومنها تفخم القلب عند
القلب ومنها الهزيمة حل العزيمة ومنها الحيل ابلغ من العمل ومنها
الراي السديد اجدى من الايد الشديد ومنها شدة الصبر فاتحة
النصر وينبغي المشورة في القتال وفي كل امر يعرض روى الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه ينبغي مشاورة من له عقل
ودين وتجارب من كلام الحكماء لوق مشاورة الجاهل ومنها ميل الامور
من يميل به رغبته او رهبته اخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه
بالاسناد الصحيح عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى
ياتي امر الله ومنه عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لن يبرح هذا الدين قايما تقاتل عليه عصابة من المسلمين
حتى تقوم الساعة ومنه عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
قال البخاري رضي الله عنه هذه الطائفة هم اهل العلم وقال القاضي
عياض هم اهل السنة والجماعة انتهى كلامه بلفظه المسلك الثاني
الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس ونجمع معناه على الاختصار في
الاستقامة التي معناها ان من عرف نفسه بذل العبودية وعرف
ربه بعز الربوبية وعرف زينة الدنيا وفناها والاخرة وبقاها
شاهد بنور البصيرة وجد عداوة الدنيا للاخرة اذ قد ينكشف له
قطعا انه لا سعادة لاحد في الاخرة الا لمن قدم على الله سبحانه وتعالى
عارفا به محبا له وان المحبة لا تنال الابد وام ذكر الله وان المعرفة
لا تنال الابد وام طلب الله بالفكر وانه لا سبيل له وام الذكر
والفكر الا من اعرض عن الاشتغال بالدنيا وان المعرفة والحب
لا يستوليان على العبد ما لم يتفرغ القلب من حب غير الله ففراغ القلب
عن غير الله لا يكون الا باشتغاله بحب الله ومعرفته ولن يتصور
ذلك الا لمعرض عن الدنيا قانع بقدر الزاد والضرورة فان
كنت من ارباب البصائر صرت من اهل الذوق والمشاهدة وعلمت

ربك واتقوا الله ويعلمكم الله وان كنت من اهل التقليد فاعلم انه
لا سبيل الى ما به صحة عن الشوب الابليسي خالية عن الغرض النفسي
ما لم يخرج الانسان اولا عن رعونة نفسه وكدورة جسمه ولا يصح
له ذلك الا بالاستقامة التي قال فيها تبارك وتعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من
غفور رحيم وقال في ايات اخر نحوها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
شيبتني سورة هود قيل الذي شيبه من ذلك قوله تعالى فيها
فاستقم كما امرت وقيل ذكر البعد الذي في قوله الا بعدا لعاد الا
بعدا لثمود الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود واشار اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له اوصني واوجز قل امنت ثم استقم
والاستقامة اسم الهي نبوي جامع لجميع الحقايق والاحوال
والمقامات مامور بها الاعضا المكلفة وهي العين والاذن واللسان
واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فعلى كل واحد من هذه

الاعضا تكليف يخصه من انواع الاحكام الشرعيه اذا قام بها
حصلت الاستقامة واكرمه الله بكرامة من جنسها جزاوفاقا
سيحزيهم وصفهم فاستقامة العين الغض عن محارم الله تعالى
من النظر الى اجنبيه اوامرد اوالى ظالم اوالى زينة الدنيا وغير
ذلك واستعماله في الواجبات افلم تنظروا في انفسكم افلا تبصرون
وصرفه عن المباحات ولا تمدن عينيك فان استطعت ان لا تصرفه
الا في واجب او مندوب فلا تقصر وكرامته الكشف عن متعلقات
الابصار كرؤية النبي صلى الله عليه وسلم جنازة النجاشي وهو بالحبشه
وكرؤية عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشه بنهاوند وهو بالمدينه
وكرؤية عبد القادر الكعبة وهو في مجلسه واعلا من ذلك مشاهدة
العالم الروحاني والملكوتي والترائي كحال الانبيا عليهم السلام
وغيرهم واستقامة السمع بسماع القران والعلم والذكر والعمل بكل
خير ليسمعه وبالصمم عن كل منهي عنه شرعا من الكذب والغيبة
والنميمة والجدال والمراء وكلمة الظلم والتشبيب بالمحصنات
المعينات والغنا والملاهي والخوض في ايات الله تعالى والرفث

وكل ما حجر الشارع السمع عنه ومن كرامته الهدايه وكونه من اولى
الالباب وسماعه نطق الجمادات على مراتب نطقها كسماع الصحابه
الصحابة تسبيح الحصا في كف النبي صلى الله عليه وسلم وحنين الجذع
وسماع تسليم الحجر والشجر على سيد البشر وكذلك سمع اصحاب الاحوال
ومنها ان يجعله محدثا سمع من يحادثه من الروحانيين كقوله ان يك
في امتي محدثون فعمر وسماع ساريه صوت عمر بنهاوند من بلاد العجم
وعمر بالمدينه واستقامة اللسان مراعاة التكاليف المتوجهه
عليه من جهة الشرع باشتغاله بالواجب عليه كشهادة التوحيد
ودوام الذكر واستمراره على التلاوة ان كان من اهلها وصدقه في
الحديث وبطوه عن الجواب اذا سئل عن مسئله والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وشهاده بحق وارشاد الضال
وتدريس العلم ورد السلام ودوام التسبيح وكفه عن الكذب
والزيادة في الحديث والرياء والمراء والجدال في نصرة الباطل وكل
نطق مذموم شرعا وكرامته مكالمته للملا الاعلى وبطقه بالكون
قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات والكائنات قبل حصول اعيانها

في الوجود يدل عليه ما ورد في الكتب الالهية المنزلة يا عبدي
انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعل لك ذلك كاحيا الموتى وابرا
الاكمه والابرص باذن الله تعالى وطاعة كل شيء لكلامه كطاعة النيل
بمصر لما كان لا يجري حتى يلقى جارية حرة محلاة بالحلي فسيدنا عمر حين
كتب له ان كنت انما تجري من قبل نفسك فلا حاجة لنا بك وان كنت
انما تجري من قبل الله فاجر والقيت الورقة فجرى احسن من عادته
وبطلت تلك العادة ببركته وكطاعة الارض له لما تزلزلت المدينة
فضرب الارض بدرته وقال لها اسكني باذن الله فسكنت ولم تتزلزل
الى يوم القيامة رضي الله عنه واستقامة اليد بمراعاة التكليفات
المتوجهة عليها من قبل الشرع بصرفها فيما ابيح لها وبسطها فيما وجب
عليها او ندب وكفها عن الحرام والمكروه والمباح ورعاوهمة فالواجب
كاخراج الزكاة وما اشبهه والمندوب كصدقة التطوع والحرام
كالسرقة ولمس ما لا يحل لمسه والضرب في غير حق والمكروه كلمس الذكر
باليمين عند البول والاستنجاء وغير ذلك والمباح كجليس خياط
او بجار يمسك بعض ما عونه او تقليب شيء من غير حاجة فاذا وقف

عند ذلك اثمر له السخاوة والزهد وبذل المال ومعارف بطول
ذكرها فصارى ذلك ان يكون من اهل اليمين وان يكون يد الله
يبرى بها الاكمه والابرص ونزول الاسقام بمسها واستقامة البطن
بان لا يدخل فيها محرما من طعام او شراب ولا ما فيه شبهة وان لا يملاها
من الحلال طعاما او شرابا فما ملأ وعاء شرا من بطن ملئ من حلال بل لقيمات
يقمن صلبه لتنشط الجوارح للطاعة ويتفرغ القلب للمناجاة
واللسان للتلاوة والذكر والعين للسهر وعدم الكسل ومن تحقق
بذلك اثمر له ان ينال بكر ويحمل الله له على الحرام علامة يعرفه بها
كضرب عرق في اصبع الحارث المحاسبي وكرم باشباع الكثير من
الطعام القليل وكذلك في اللباس وانقلاب اللون الواحد في الاناء
انواعا من الطعام واتيان الملائكة لصاحب هذا المقام بالطعام
والشراب وصيرورة الماء الزعاق والاجاج عذبا فراتا والاكتفاء
عن الطعام والشراب بالقوة الالهية كما قال صلى الله عليه وسلم اني
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اي يعطيني قوة الطاعم والشارب
واستقامة الفرج بالتحفظ من التحرك الى ما لا يرضى الله تعالى واستعماله

فيما امر الله تناكحوا تناسلوا وستره من رؤية غيره حتى من زوجه
قالت عايشه رضى الله عنها ما رايت منه ولا راى منى تعنى الفرج
الاستحيا من رسوله الله صلى الله عليه وسلم وتنظيفه بالنتف
او الحلق وتطهيره بالختان وغيره وله ثمرات كثيره منها ان يعطيه
الله اقتضاض ابكار المعانى على سرير المعاملات فى جنة التخلق
واستقامة الرجل بمراعاة ما توجه عليها من التكليفات من القيام
فى الصلوات وتكثير الخطا الى المساجد فى الظلمات والمشى فى قضا
حوايج المسلمين والسعى على العياله والثبوت يوم الزحف وسلوك
الصراط المستقيم ولا تمش فى الارض مرحا ولا فى المحرمات والمكروهات
فاذا احكمت ذلك مشيت على الصراط المستقيم وعلى الماء والهوى
وطويت الارض لمشاك قيل يا رسوله الله ان عيسى كان يمشى على الما
قاله لو قوي يقينه مشى على الهوى اى فى ذلك الوقت واستقامة
القلب بالانتباه واليقظه وتنقيته من الجهل والكبر والنفاق
والغفله والظن والشك والسهو والكبر والعجب والرياء والحسد
والغل والهلع والحرص والخور والجبن وحب الاجتماع بالناس الا فى

حر وجميع المناهى وعمارته بالرجا والخوف والتوكل والتفويض
والفكر والهيبة والصبر والايمان والتوحيد ونصح المسلمين ومحبتهم
والنية والاخلاص وعدم الهم بمعصية او مكروه وجميع الطاعات
وكرامته العلم بالسرائر والضمائر وهى المكاشفات قيل للجنيد من
العارف قاله من ينطق عن سرك وانت ساكت والانس بالله جل وعلا
مع كرامات جليله فمن لم يحلق لم يتحقق ومجمع ذلك الخروج عن
الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك والدوا الكافى
والشفا المعانى للداا العضاله العلم بشرط التوفيق ظاهرا وباطنا
والوقوف عند ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمعا
فلا حايل بينك وبين الحق جعلنا الله ممن اتبع سبيله وقاله مقيله
ونزله منازله وصار مصيره ونا له جميله انه ولى ذلك والقادر
عليه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير فرغ من جمعه
وكتابته فى يوم الجمعه ثانى عشر شهر شوال المبارك سنة ست وبعا

نجز هذه النسخة المباركة في يوم الاثنين
المبارك سادس عشر شهر شوال المبارك عام اثنى عشر وتعالى بخط العبد
الفقير الى الله تعالى عطيه بن مسعود المطيبيز المكي مولدا ووطنا
داعيا لجناب مولانا السلطان يدوام دولته ونصر عساكره اعز
الله سلطانه وعظم شانه وضاعف له ثوابه واحسانه بجاه نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم الحمد لله وحسبنا الله ونعم الوكيل